مجلة الشهاب • المجلد: 09، العدد: 01 (2023م) • ص ص 549 - 564
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر وإسهاماته في دراسة وتحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية ـ دراسة تاريخية تقييمية ـ

The Arabic Language and Literature Department at the University of Algiers and its role in the study of literary and linguistic manuscripts Historical evaluation study

د/ عبد القادر قهلوز *
مخبر الممارسات الثقافية والتعليمية والتعلمية بمعهد اللغة والأدب العربي
المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة (الجزائر)
gahlouz.abdelkader@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/06 | تاريخ الاستلام: 2023/03/06 | تاريخ النشر: 2023/03/16

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:
حاولنا من خلال هذا البحث تتبع تجربة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر (كلية الآداب لجامعة الجزائر المركزية سابقا) في الاهتمام بدراسة وتحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، وذلك منذ تاريخ تأسيس القسم في فترة الاحتلال حتى زمن غلق تخصص التحقيق به، فعرّفنا بأبرز الأعلام الذين تركوا بصبتهم به، وبيّنا أهم أعمالهم، ووقفنا على أكبر الإنجازات التي شهدها، خاصة ما تعلق بفتح التخصص به في فترة التسعينيات من القرن الماضي، وإنشاء مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي بعد ذلك، كما سردنا أهم المخطوطات اللغوية والأدبية التي حققت به، والتي ترجمت أو نشرت، سواء قديما أو حديثا.
ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى إبراز بعض الجوانب المشرقة من هذه المسيرة الحافلة التي كتب لها النجاح بفضل تضافر جهود مسؤوليه وأساتذته وطلبته، كما وقفنا على الصعوبات والعراقيل التي واجهت هذه التجربة الرائدة، واقترحنا بعض الحلول التي اعتقدنا بأنها قد تسهم في إعادة بعثها من جديد.

الكلمات المفتاحية:
مخطوطات؛ جامعة الجزائر المركزية؛ قسم اللغة العربية؛ تحقيق؛ تقييم.

Abstract :
Through this research, we tried to trace the experience of Arabic Language and Literature Department at the University of Algiers in studying linguistic and literary manuscripts, from the date of its founding during the occupation period until the time when this specialty was closed in it, so we mentioned the most important its scholars , and explained their most

* المؤلف المراسل.

important works, and mentioned the greatest achievements that were accomplished in it, especially those related to the opening of specialization, and the opening of the manuscripts laboratory after that, as we listed the most important linguistic and literary manuscripts which have been studied, and which have been translated and published
We have reached through this research to highlight some aspects of this experience that succeeded thanks to the efforts of its officials, professors and students, we also mentioned the difficulties experienced by this experience, and we tried to suggest solutions to them.
Keywords: Manuscripts; University of Algiers; Arabic Language and Literature Department; experience; evaluation.

1. مقدمة

امتلكت الجزائر عبر تاريخها السحيق تراثا علميا كبيرا ومتنوعا، أهلها لتكون من أغنى الدول العربية والإسلامية ثقافة وفكرا، فلطالما كانت مدنها محط رحال العلماء، وكانت مساجدها وزواياها قبلة للعلم وطلابه من كل حدب وصوب؛ ولعل في كتب التاريخ والسير، وفي الآثار المتبقية، ما يشهد على ذلك ويوضحه.

ومن ذلك التراث الغني، تراث المخطوطات، حيث ما فتئت خزائن مكتباتها المنتشرة عبر ربوعها تعج بالعشرات منها، بل وبالمئات أو أكثر، وذلك في مختلف مجالات العلوم والفنون ... ولكن ما إن وطئت أقدام الاستدمار الفرنسي هذه الأرض الطاهرة، حتى قاسى شعبها الأهوال والويلات، وقاست معه تلكم المخطوطات، سرقة، واستحواذا، وإتلافا، وطمسا... وذلك من أجل القضاء على الهوية العربية الإسلامية لهذه الأمة، ولسلخها عن ماضيها التليد، ولكن، هيهات ! هيهات ! فقد انبرت ثلة من أبناء هذا الوطن الغالي الغيورين على هذا التراث، للاعتناء به، وإخراجه للناس، وتعريفهم به، وبيان قيمته وأهميته، خاصة في أوساط طلبة العلم والمثقفين، سواء أثناء فترة الاحتلال أو من بعده، كما أسهمت بعض الجامعات والأقسام بعد الاستقلال في هذا العمل الحضاري من خلال فتح تخصص تحقيق المخطوطات، وتوجيه الطلبة وتكوينهم فيه، على غرار ما قام به قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر المركزية طيلة مسيرة شاقة امتدت منذ الاحتلال حتى وقتنا الحالي.

ومن أجل تتبع المسار الحافل لهذه التجربة الرائدة لهذا القسم، أنجزنا بحثنا وفي ذهننا الكثير من الأسئلة التي رمنا الإجابة عنها، من مِثل: متى بدأ الاهتمام بدراسة وتحقيق المخطوطات به ؟ ومن هم الأساتذة الذين كان لهم قصب السبق في ذلك، سواء في فترة الاحتلال أو بعدها؟ وما هي أهم المخطوطات الأدبية واللغوية التي دُرست وحققت حتى الآن؟ وهل طبعت ونشرت أم ما زالت حبيسة الرفوف؟ وما هي الصعوبات والمشاكل التي رافقت هذه التجربة؟ ثم هل يمكن تجاوز تلكم العقبات وإيجاد الحلول لها، والعمل على تعميم التجربة على جامعات وأقسام أخرى؟

ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات، قمنا بهذا البحث، وقسمناه – بعد المقدمة – وفق ثلاثة عناوين أساسية هي:

نبذة عن جامعة الجزائر المركزية La Faculté centrale d'Alger: تطرقنا في هذا العنصر إلى التعريف بجامعة الجزائر المركزية، فذكرنا ظروف تأسيسها أثناء الاحتلال، وعرفنا بالكليات التي تشكلت فيها على سبيل الإيجاز.

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر وتحقيق المخطوطات به: وتطرقنا فيه إلى التعريف بقسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة المركزية، فذكرنا تاريخه وموقعه، وعرجنا على ذكر تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية به في فترة الاحتلال، وأبرز أعلامه وأعمالهم، ثم تتبعنا ذلك في فترة الاستقلال، في السبعينيات والثمانينيات، وصولا إلى التسعينيات وما بعدها التي كانت أزهى فتراته، حيث فتح تخصص تحقيق المخطوطات به، وكوّن فيه الكثير من طلبة الدراسات العليا، وتم تأسيس مخبر المخطوطات والتراث الأدبي واللغوي به، وصولا إلى فترة إغلاقهما.

الصعوبات والعراقيل التي رافقت التجربة: وتطرقنا في هذا العنصر إلى سرد أهم العراقيل التي واجهته أثناء هذه المسيرة الحافلة.

وأنهينا عملنا **بخاتمة** أدرجنا فيها خلاصة ما توصلنا إليه، واقترحنا بعض الحلول والتوصيات...

هذا، وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج التاريخي المناسب لتتبع تلك المراحل، وعلى المنهج الاستقرائي التحليلي المناسب لاستقراء الظاهرة وتحليلها من جوانبها المختلفة، فجاء عملنا مفصلا على النحو الآتي:

2. نبذة عن جامعة الجزائر المركزية La Faculté centrale d'Alger

جامعة الجزائر المركزية (جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة حاليا) هي أول جامعة بالقطر الجزائري، تأسست سنة 1909م، أي بعد قرابة الثمانين سنة من الاحتلال الفرنسي لبلادنا، وتربعت فوق مساحة واسعة من شارع رئيسي في قلب العاصمة، كان يطلق عليه في الحقبة الاحتلالية طريق ميشلي **La rue Michelet**، وبعد الاستقلال، استبدل هذا الاسم باسم الشهيد ديدوش مراد، وما زال محافظا على هذه التسمية حتى وقتنا الحالي.

هذا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن السلطات الاحتلالية كانت قد أسست قبل ذلك مجموعة من المدارس شكلت بها نواة هذه الجامعة فيما بعد، وذلك بُعيد احتلالها لوطننا مباشرة، وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه المدارس هو خدمة مصالحها، والمحافظة على وجودها، ومن أهمها نذكر:

أ- **مدرسة الطب L'Ecole des Sciences Médicales:** وهي أول مدرسة أنشأتها فرنسا بعد ثلاث سنوات فقط من الاحتلال، وكان ذلك بمستشفى مصطفى باشا بالعاصمة.

وكانت أول أمرها مقصورة على الطلبة الأوروبيين فقط، ثم فتحت للجزائريين والأتراك واليهود، ولم تلبث أن أغلقت لأكثر من عشرين سنة، ليعاد فتحها وإلحاقها بمدرسة الطب بمونبليه **Montpellier**، ثم تحولت إلى مدرسة عليا للطب والصيدلة **Ecole Supérieure de Médecine et de**

Pharmacie بمقتضى قانون سنة 1879م المنشئ للمدارس العليا بالجزائر، وتحولت أخيرا إلى كلية الطب والصيدلة **Faculté de Médecine et de Pharmacie d'Alger** وأصبحت تابعة لجامعة الجزائر بعد إنشاء الجامعة في التاريخ المذكور سابقا[1].

ومن أبرز من درَس بهذه الكلية المرحوم بن يوسف بن خدة، الشخصية الوطنية الغنية عن التعريف، وهو الذي تحمل الجامعة اسمه الآن.

ب- مدرسة الحقوق l'Ecole de Droit : أنشأت فرنسا هذه المدرسة بسبب حاجتها إلى معرفة النظم القانونية التي تحكم المجتمع الجزائري، ومن ثمة العمل على السيطرة والتضييق عليه، فقامت بتكوين أعوان لها في الإدارة والقانون ليسهلوا لها ذلك.

وقد قامت في أول الأمر بفتح مدرسة للقانون سنة 1857م بالقصبة، كان الهدف منها الإشراف على برامج الأهلية، وتحضير الطلبة لامتحان البكالوريا، وشهادة الكفاءة في الحقوق.

ثم أنشأت مدرسة الحقوق بمقتضى قانون 1879م، وكان على طلبة الليسانس في أول الأمر اجتياز امتحانات هذه الشهادة بفرنسا، ثم رُخص لهم باجتيازها في الجزائر سنة 1885م.

وبعد فتح جامعة الجزائر، تحولت إلى كلية الحقوق **Faculté de Droit de l'Université d'Alger**، وأضيفت لها العلوم الاقتصادية سنة 1957م، فأصبحت تسمى بكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية **Faculté de Droit et de Sciences Economiques**[2].

ت-مدرسة العلوم l'Ecole des Sciences: ظهرت هذه المدرسة أول أمرها سنة 1868م، وكانت تُدرس فيها العلوم من مثل الجيولوجيا وعلم النبات والكيمياء، واهتمت كثيرا بالزراعة، وبعد إنشاء جامعة الجزائر، تحولت إلى كلية العلوم **Faculté des Sciences de l'Université d'Alger**[3].

ث-مدرسة الآداب l'Ecole des Lettres : أسست فرنسا هذه المدرسة بعد عامين فقط من استعمارها للجزائر، أي في سنة 1832م، وكانت تُدرس بها اللغة العربية والشريعة الإسلامية، وذلك بهدف الإحاطة بلغة ودين الجزائريين، وسهولة التغلل في طبقات المجتمع، وزرع الشكوك والأباطيل، وكان يتولى تقديم دروس اللغة العربية المترجم العسكري لفائدة الموظفين العسكريين.

وعلى الرغم من أن مستوى تعليم اللغة العربية بها كان متواضعا، إلا أن هذه المدرسة كانت النواة الأولى المشكلة لما سمي فيما بعد بالمدرسة العليا للآداب بالجزائر **l'Ecole Supérieure des Lettres d'Alger** وذلك بعد صدور قانون إنشاء المدارس العليا سنة 1879م.

وقد شهدت نشاطا كبيرا بفضل عمل المستشرقين وطلابهم الجزائريين، وانصب اهتمامها على

---

[1] ينظر: **الموقع الرسمي لجامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة** http://www.univ-alger.dz، اطلع عليه بتاريخ: 2022/01/03م.

[2] الموقع السابق.

[3] الموقع نفسه.

الدراسات التاريخية على حساب الدراسات الأدبية والفلسفية تماشيا مع توجه السلطات الاحتلالية، وكان من أهم إنجازات هذه المدرسة احتضانها للملتقى الثامن للمستشرقين سنة 1905م.

وقد أصبحت تحمل اسم كلية الآداب **Faculté des Lettres de l'Université d'Alger** وذلك بعد إنشاء جامعة الجزائر[1]، وكان قسم اللغة العربية وآدابها أحد أهم أقسامها كما سنوضحه في العنصر الآتي.

3. قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر وتحقيق المخطوطات به

1.3. تاريخ القسم وموقعه:

هذا القسم من أقدم الأقسام بجامعة الجزائر العاصمة، ولقد اختلفت تسمياته وتبعيته الإدارية، سواء قبل الاستقلال، أو من بعده، ففي فترة الاحتلال كان تابعا لكلية الآداب **Faculté des Lettres de l'Université d'Alger** ، أما بعده - ونتيجة للإصلاحات التي شهدها قطاع التعليم العالي ابتداء من سنة 1971م - فقد أصبح تابعا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وفي الفترة الممتدة بين 1984م إلى 1999م، ونتيجة لتكريس نظام المعاهد بالجامعات الجزائرية، أصبح معهدا قائما بذاته هو معهد اللغة العربية وآدابها، فاستقل بنفسه من جملة 14 معهدا مشكلا لجامعة الجزائر، وفي سنة 1998م، تمت العودة إلى نظام الكليات، فأصبح ضمن كلية الآداب واللغات، وأخيرا ضمن كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية.

وقد تغير موقعه أيضا، فلقد كان ضمن مبنى جامعة الجزائر المركزية منذ تأسيسها في فترة الاحتلال، وبقي في المكان نفسه بشارع ديدوش مراد في قلب العاصمة ردحا من الزمن، ومع مطلع الألفية الثانية، انتقل بشكل مؤقت إلى جامعة بن عكنون ضمن مبنى الحقوق القديم، ليستقر مؤخرا في مبناه الجديد ببوزريعة في جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله[2].

وفي مقالنا هذا، سوف نحاول التركيز أكثر على فترة نشاطه عندما كان بجامعة الجزائر المركزية، أي قبل انتقاله إلى بن عكنون ومن ثم إلى بوزريعة، وذلك اعتقادا منا بأنها أزهى وأهم فترة من مسيرته الحافلة.

2.3. تحقيق المخطوطات به وأشهر رواده:

أولا: في فترة الاحتلال

ظهر الاهتمام بتحقيق المخطوطات عامة، والمخطوطات الأدبية واللغوية خاصة، مع الرعيل الأول من أساتذة كلية الآداب بجامعة الجزائر، وعلى رأسهم المرحوم العلامة محمد بن أبي شنب (ت1929م) فقد شرع في ذلك قبل أن يصبح أستاذا رسميا بهذه الكلية في سنة 1924م بعدما تحصل

[1] الموقع السابق.

[2] الموقع نفسه.

على شهادة الدكتوراه بها سنة 1920م.

وعلى الرغم من اهتماماته التاريخية، فقد اهتم بالمخطوطات الأدبية واللغوية، فهرسة وتحقيقا وترجمة:

فمن مؤلفاته في فهارس المخطوطات [1]:

- فهرست الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر، سنة 1909م.
- معجم بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى (فاس) من الكتب ونقدها، سنة 1922م.

ومن تحقيقاته وشروحاته وتصحيحاته الأدبية واللغوية [2]:

- شرح لمثلثات قطرب، 1906م.
- رحلة الورتيلاني، سنة 1907م.
- تدميث التذكير في التأنيث والتذكير، منظومة للجعبري، سنة 1911م.
- شرح ديوان علقمة، للأعلم الشنتمري، سنة 1925م.
- كتاب شواهد جمل الزجاجي في النحو، سنة 1926م.
- شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت، سنة 1926م.
- تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين للفيروزآبادي، سنة 1927م.

ومن مؤلفاته الأدبية واللغوية [3]:

- الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب في ثلاثة أجزاء، سنة 1907.
- الألفاظ الطليانية الدخيلة في لغة عامة الجزائر (لم يطبع).
- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب 1906 و1928.
- أبو دلامة وشعره، وهو أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه.

ومن ترجماته للمؤلفات الأدبية واللغوية [4]:

- نظم الشيخ محمد بن إسماعيل الجزائري في حرب 1854-1856، طبع سنة 1908م.
- تنقيح معجم ابن سديرة العربي- الفرنسي، طبع سنة 1924م.
- تنقيح معجم بوسي العربي- الفرنسي، طبع سنة 1930م.

---

[1] ينظر: نويهض، عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ص189-191.

[2] نويهض، عادل، المصدر السابق، ص190.

[3] المكان نفسه.

[4] المصدر نفسه، ص190-191.

- ديوان الحطيئة، مخطوط.
- ديوان مزاحم العقيلي، مخطوط.
- القسم الثاني من فقه اللغة للثعالبي، مخطوط.
- متن شذور الذهب في النحو، مخطوط.

ثانيا: في فترة الاستقلال

لقد ورثت الجزائر المستقلة جامعة واحدة لا غير، هي جامعة الجزائر المركزية بالعاصمة، كان عدد الطلبة في مجموع كلياتها هو 549 طالبا، وعدد الأساتذة 80 أستاذا أغلبهم من المعيدين، وظلت تابعة لفرنسا في كل مناحيها، لغة وهيكلة وتسييرا حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي.

ولما كانت سنة 1971م، شرع في إصلاح التعليم العالي وإعادة هيكلته، فأنشأت وزارة له بعدما كان تحت وصاية وزارة التربية الوطنية، كما شرع في التعريب التدريجي.

أما في مجال تحقيق المخطوطات عامة، واللغوية والأدبية على وجه الخصوص، بقسم اللغة العربية وآدابها بتلك الجامعة، فلم يكد يذكر بعيد الاستقلال، وظل بطيئا في فترة السبعينيات والثمانينات لولا وجود بعض الجهود الفردية لثلة من الأساتذة، أما في فترة منتصف التسعينيات وبداية الألفية الثانية، فقد شهد ازدهارا كبيرا بفضل نخبة من أبنائه الذين حملوا على عاتقهم فتح تخصص تحقيق المخطوطات بالقسم، وأسهموا في تكوين الطلبة والإشراف عليهم في الدراسات العليا، وفي فتح مخبر خاص بهذا التخصص، وفي عقد الملتقيات والندوات ...

وفيما يلي عرض موجز لجهود بعض الأساتذة وأعمالهم في هذا المجال:

أولا: في فترة السبعينيات

من بين أهم الأساتذة الذين عنوا بتحقيق المخطوطات في الفترة المذكورة، يصادفنا اسم المرحوم الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري (ت2012م) صاحب التآليف المتنوعة الغزيرة في المجالات المختلفة، والذي تحصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الجزائر برسالة عنوانها **"المقري وكتاب نفح الطيب"** سنة 1972م، ولكنه لم يوظف في الجامعة لأسباب مجهولة[1].

وما يهمنا من مؤلفات هذا العالم، مؤلفاته الخاصة بتحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، نذكر من ذلك:

[1] ينظر: بن سعدي، سمير، (2018)، **الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة**، ص-ص:165-182.

من تحقيقاته الأدبية [1]:

- إتحاف المنصفين والأدباء، لحمدان بن عثمان خوجة.
- بهجة الناظر، لعبد القادر المشرفي الجزائري.
- رحلة الباي محمد الكبير، لأحمد بن هطال الجزائري.
- مقدمة في صناعة الشعر والنثر، لمحمد بن الخوجة الجزائري.

ومن مؤلفاته في التحقيق والدراسات الأدبية [2]:

- مخطوطات جزائرية في مكتبات اسطنبول.
- المقري وكتابه نفح الطيب.
- حياة حمدان بن عثمان خوجة ومذكراته.

ومن ترجماته [3]:

- تعريب مذكرات حمدان بن عثمان خوجة الجزائري (من الفرنسية).
- تعريب كتاب المرآة لحمدان بن عثمان خوجة (من الفرنسية).

ثانيا: في فترة الثمانينيات

يصادفنا في هذه الفترة اسم الدكتور محمد صالح ناصر، المتحصل على شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة من جامعة الجزائر سنة 1972م، وشهادة دكتوراه الدولة من الجامعة نفسها سنة 1983م، حيث كانت له يد بيضاء في هذا التخصص، فقد كان عضوا بلجنة تقييم المخطوطات بالمؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع في الفترة الممتدة من 1975م إلى 1985م، ثم من الفترة الممتدة من 1988م إلى 1990م؛ وكانت له مؤلفات شديدة الصلة بتحقيق المخطوطات ومن ذلك:

- رمضان حمود حياته وآثاره، الذي نشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1985م.
- أبو اليقظان وجهاد الكلمة، الذي نشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1984م [4].

ويلقانا أيضا اسم الدكتور أحمد بن محمد أبو رزاق أبو روح صاحب كتاب " **الأدب في عصر دولة بني حماد** " الذي نشرته الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1979، والذي حقق أيضا شرح البصروي على منفرجة ابن النحوي، ونشره بالمؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1984م.

---

[1] ينظر: فلوسي، مسعود، **ترجمة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري**، موقع المكتبة الجزائرية الشاملة *https://shamela-dz.net* اطلع عليه بتاريخ: 2022/01/03م.

[2] الموقع السابق.

[3] الموقع نفسه.

[4] ينظر: مجموعة من الأساتذة، (2003)، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، 2/657-658.

ومن عجيب الصدف أيضا أن ينتهي إلى علمنا بأن عالم اللسانيات الجزائري المشهور المرحوم عبد الرحمن الحاج صالح كان له اهتمام بتحقيق المخطوطات، فقد وجدنا بأنه أشرف على رسالة ماجستير في هذا التخصص موسومة بـ" **شرح الأنموذج لمحمد بن عبد الغني الأردبيلي** " من تحقيق الطالب شعلال الأخضر، وذلك سنة 1984م.[1]

هذا، ولقد تميزت هذه الفترة أيضا بجهود الأساتذة المشارقة الذين انتُدبوا للتدريس بقسم اللغة العربية وآدابها، ولعل أبرزهم كان الدكتور العراقي المرحوم محمد حسين الأعرجي (ت2010م)[2]، وهو الذي التحق بالقسم سنة 1978م، وكان له قصب السبق في التنبيه إلى ضرورة فتح تخصص تحقيق المخطوطات به على ما أخبرني به أستاذي فضيلة الدكتور شريف مريبعي، وكان يحاضر الطلبة في المواد ذات الصلة بهذا التخصص، ومن ذلك مادة مناهج البحث الأدبي التي كان يعرج من خلالها على مناهج تحقيق المخطوطات.

ولقد كانت له - رحمه الله -خبرة سابقة بالتحقيق، حيث حقق مجموعة من الكتب التراثية قبل وأثناء تواجده بالجزائر، ومن ذلك تحقيقه لكتاب " **مقطعات مراث لابن الأعرابي برواية ثعلب** " الذي نشره القسم ضمن منشورات مجلة اللغة والأدب بجامعة الجزائر، وذلك سنة 1994م.

كما أنه أشرف على بعض الطلبة في هذا التخصص، ومن ذلك إشرافه على الطالبة زهية سعدو – الأستاذة بقسم اللغة العربية وآدابها – إذ أشرف على أطروحتها لنيل درجة دكتوراه الدولة، وهي الموسومة بـ " **التمثل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي – دراسة وتحقيق** " ولكنه غادر الجامعة سنة 1994م للظروف الأمنية التي شهدتها البلاد، وبقي مع ذلك يتابع الإشراف عليها عن بعد، ثم انقطعت أخباره تماما سنة 2004، فانبرى الأستاذ شريف مريبعي لمواصلة الإشراف[3].

ثالثا: في فترة التسعينيات

تعتبر هذه الفترة من أصعب الفترات التي مرت على الجزائر عامة، وعلى الجامعات الجزائرية خاصة، فقد غادر الكثير من الأساتذة البلاد، الأجانب والجزائريين على حد السواء، بسبب الظروف الأمنية الصعبة، وأصبحت الجامعات تكاد تكون خالية على عروشها.

وعلى الرغم من ذلك، واصلت ثلة من الأساتذة المشوار، وحملوا المشعل في تلك الأيام والليالي الحالكات، وكان من أبرزهم في تخصص تحقيق المخطوطات بقسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور شريف مريبعي، الذي كانت له الأثر البارز في هذا المضمار بسبب جملة من الإنجازات التي تبرز فضله، ومقدار جهده، ومن ذلك:

---

[1] ينظر: **موقع المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2**، https://univ-alger2.dz/bibliotheque اطلع عليه بتاريخ: 2022/11/01م.

[2] ينظر في ترجمته: الجبوري، كامل سلمان، (2002)، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002**، 256/5.

[3] ينظر: سعدو، زهية، (2006)، **التمثل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي دراسة وتحقيق**، ص: 8-9.

أ. فتح تخصص تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية:

فتح الأستاذ مريبعي بمعية مجموعة من أساتذة القسم تخصص تحقيق المخطوطات في الموسم الجامعي 1994م-1995م، واستمر ذلك حتى آخر دفعة في السنة الجامعية 2005-2006م، أي ما يقارب 11 سنة.

وقد كانت تجرى المسابقات كل سنة، إلا مرة واحدة فقط، أخرت فيها إلى السنة الموالية - فيما أخبرني به أستاذي شريف مريبعي - وكان معدل الطلبة الناجحين في كل دفعة في حدود العشرة طلبة، وقد تخرج حوالي 60 طالبا متحصلا على شهادة ماجستير في تخصص تحقيق المخطوطات، منهم من واصل مشواره إلى الدكتوراه، ومنهم من اكتفى بهذه الدرجة، كما أن منهم من غيّر التخصص بعد ذلك.

هذا، ولقد استعان الأستاذ خلال هذا المشوار الحافل بنخبة من أساتذة المعهد، وبأساتذة مساعدين من أقسام وجامعات أخرى، في الإشراف والتأطير والمناقشات، منهم على سبيل المثال لا الحصر الأستاذ يوسف عروج، والأستاذ مفتاح بن عروس، والأستاذ الحواس مسعودي، والأستاذ أحمد حساني، والأستاذ لعبيدي بوعبد الله، والأستاذ محمد الحباس، والأستاذ بركاهم العلوي، والأستاذة زهية سعدو، والأستاذ عبد الكريم عوفي، والأستاذ السوري المرحوم أحمد فوزي الهيب، والأستاذ أحمد جعفري، وغيرهم... ولعل من أقدمهم وأسنهم فضيلة الأستاذ العلامة المرحوم محمد الشريف قاهر (ت2016م)، وهو ابن القسم، فقد تحصل على شهادة الدكتوراه بكلية الآداب من جامعة الجزائر سنة 1972 في الأدب الأندلسي، واشتغل أستاذا بقسم اللغة العربية وآدابها، كما كان له الباع الطويل في تحقيق المخطوطات والدراسات المرتبطة بها، ومن ذلك تحقيقه لديوان لسان الدين بن الخطيب الموسوم بـ " **الصيب والجهام والماضي والكهام** " سنة 1973م، وتحقيقه لكتاب " **الأنوار في آيات النبي المختار**" لعبد الرحمن الثعالبي، في ثلاثة أجزاء، سنة 2001، كما أنه شارك في تأليف كتاب " **مشاهير المغاربة** " ضمن لجنة البحث التابعة لجامعة الجزائر.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن بعض طلبة القسم في هذا التخصص، أي في تحقيق المخطوطات - والذين أصبحوا فيما بعد أساتذة بجامعات أخرى - قاموا هم أيضا بفتحه بجامعاتهم ومعاهدهم وأقسامهم، على شاكلة الأستاذ لعبيدي بوعبد الله الذي فتح التخصص بجامعة البليدة، وتخرج فيه مجموعة من الطلبة.

وقد سجلت العديد من المذكرات والرسائل والأطاريح في هذا التخصص بالقسم، ولقد نوقش جلها، وبخاصة اللغوية والأدبية منها، سواء بالمقر القديم له، أو بالمقر المؤقت الذي كان ببن عكنون، كما أن منها ما طبع ونشر بعد ذلك، ومنها ما لا يزال على حاله، وبما أن المقام لا يسع لذكر عناوينها جميعا، فسوف نكتفي بالتركيز على بعضها، متبعين الترتيب الزمني لمناقشتها، ومن ذلك[1]:

[1] للاطلاع على عناوين المذكرات والرسائل ينظر: **موقع مكتبة الجزائر** http://biblio.univ-alger.dz اطلع عليه بتاريخ: 2022/01/02م، **وموقع المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2**، اطلع عليه بتاريخ: 2022/11/01م.

• تحقيق الطالب مخلوفي يونس لمخطوط " **إيضاح المبهم من لامية العجم** " لأبي جمعة سعيد بن مسعود المنهاجي الملفوشي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2002م، بإشراف الأستاذ الحواس مسعودي.

• تحقيق الطالب براشيش نصر الدين لمخطوط "**الوردة في شرح البردة**" لأبي العباس أحمد بن محمد بن الحاج البجائي التلمساني، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2003، بإشراف الأستاذ الحواس مسعودي.

• تحقيق الطالب رابح عادل لمخطوط "**مجموع الظرف وجامع الطرف**" لأبي مدين الفاسي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2003م، بإشراف الأستاذ الحواس مسعودي.

• تحقيق الطالب توامة عبد الجبار لمخطوط "**نور الطرف ونور الظرف**" لأبي إسحاق إبراهيم الحصري القيرواني، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2003م، بإشراف الأستاذ بن علي الطاهر.

• تحقيق الطالب خيراني سليم لمخطوط "**شرح على الأجرومية لأسرار العربية**" لابن جبريل الشاذلي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2004م، بإشراف الأستاذ يوسف عروج.

• تحقيق الطالب الميسوم فضة لمخطوط "**أنس الجليس في جلو الحناديس عن سينية ابن باديس**"، لأبي العباس أحمد بن محمد بن الحاج البجائي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2004 م، بإشراف الأستاذ شريف مريبعي، ثم طبعت بدار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 2006م.

• تحقيق الطالب الصديق حاج أحمد لمخطوط "**مقدم العي المعصروم على نظم ابن أب لأجروم**" لمحمد بن بادي الكنتي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2005م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب حاج امحمد يحي بن بهون لديوان "**وجد وأسى**" للشيخ إبراهيم بن بحمان اليسجني المصعبي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2006م، إشراف الدكتور محمد الناصر بوحجام، وقد طبعت سنة 2007م بدار الهدى عين مليلة بمناسبة الجزائر عاصمة للثقافة العربية.

• تحقيق الطالب رابحي عمرو لمخطوط "**تحفة الإخوان في علم المجاز**" للدردير، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2006م، بإشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالبة زهية سعدو لمخطوط "**التمثل والمحاضرة**" لأبي منصور الثعالبي، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2006م، بإشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب بن دحمان عمر لمخطوط "**مختصر نبذ العجم عن لامية العجم**" للجرودي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2007م، إشراف شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب عمرو عبد اللالي لمخطوط "**الحديقة المزخرفة في حواشي الزهرة المقتطفة**" للديسي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2007م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالبة أسماء القاسمي الحسني لمخطوط "**رسائل المقري**" لأبي العباس المقري، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2007م، بإشراف الأستاذ محمد الشريف قاهر، وطبعت في كتاب

سنة 2011م بدار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع بالجزائر.

• تحقيق الطالب هزرشي عطية لمخطوط **"الدرر الصباغية في شرح الآجرومية"** لمحمد بن محمد بن علي الصباغ، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2007م، تحت إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب حسين سعدودي لمخطوط **"الدرر النحوية على المنظومة الشبراوية"** لعبد القادر المجاوي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2008م، إشراف الأستاذ محمد الحباس.

• تحقيق الطالب علوي نور الدين لمخطوط **"روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار"** لمحمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2008م، إشراف الأستاذ يوسف عروج.

• تحقيق الطالب اتبيرن بن عيسى بلقاسم لمخطوط **"شرح أبي عمران موسى بن عامر النفوسي لأرجوزة أبي يحي زكرياء بن أفلح الصدغياني في الجمل وأحكامها"**، وقد نوقشت شهادة الماجستير سنة 2008م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب بن هورة يوسف لمخطوط **"الرملية في شرح الآجرومية"** لأحمد الرملي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2008م، إشراف الأستاذ لعبيدي بوعبد الله.

• تحقيق الطالب لقدي امحمد لمخطوط **"حاشية الفشي على شرح الأزهري للآجرومية"** ، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2009م، إشراف الأستاذ لعبيدي بوعبد الله.

• تحقيق الطالبة زعيتر حميدة لمخطوط **"رحلة المجاجي"**، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2009م، بإشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالبة بودفة سرور لمخطوط **"الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الأجرومية"** لأحمد بن عجيبة الحسني التطواني، وقد نوقشت شهادة الماجستير سنة 2010م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب عادل لخضر لمخطوط **"حاشية الملا حسن بن محمد الزيباري على شرح عصام للرسالة السمرقندية"** ، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2010م، إشراف الأستاذ لعبيدي بوعبد الله.

• تحقيق الطالب الصديق حاج أحمد لبعض المخطوطات اللغوية التي تم إصدارها في الفترة الزمنية من القرن 12هـ إلى نهاية القرن 14هـ بإقليم توات، 2010، إشراف الأستاذ مشري الطاهر.

• تحقيق الطالب قهلوز عبد القادر لمخطوط **"الأنوار المنبلجة من أسرار المنفرجة"**، لأبي العباس النقاوسي البجائي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2011م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب خنفر محمد لحسن لمخطوط **" الفوائد الحسان في شرح تحفة الإخوان "** للديسي، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2011م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب عقون عبد الحق لمخطوط **" تلخيص الغيث المسجم في شرح لامية العجم "** للدميري، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2012سنة، إشراف الأستاذ يوسف عروج.

• تحقيق الطالب قاني مولود لمخطوط **" بداية التعريف بشرح شواهد سيدي الشريف "**

للدقون، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2012، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالبة بن حفاف فضيلة لمخطوط " **الجواهر السنية في شرح المقدمة الأجرومية** "، القسم الأول، وقد نوقشت رسالة الماجستير سنة 2012، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب بن لقريشي عمار لمخطوط " **شرح شواهد شذور الذهب** " لأبي القاسم بن محمد البجائي، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2013، بإشراف الدكتور شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب يحي بن بهون حاج امحمد لمخطوط " **حاشية سليمان الجربي على مختصر التفتازاني** "، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2013، إشراف بوحجام محمد ناصر.

• تحقيق الطالب ميسوم فضة لمخطوط " **موضح السر المكنون عن الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون** " لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن موسى الثغري الجزائري، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2014، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب هزرشي عطية لمخطوط" **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** "، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2016م، إشراف الدكتور حساني أحمد.

• تحقيق الطالب علوي نور الدين لمخطوط "**لطائف الإشارات في المحاضرات والمحاورات**" لمحي الدين محمد بن محمد القراباغي، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2016م، إشراف الأستاذ يوسف عروج.

• تحقيق الطالب براشيش نصر الدين لمخطوط " **نزهة الأخيار و مجمع النواد و الأخبار** " لمحمد بن أبي الوفاء بن معروف الحموي الخلوتي، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2017م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب رابحي عمرو لمخطوط " **مغاني المقامات في معاني المقامات** " للمسعودي، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2017م، إشراف الأستاذ يوسف عروج.

• تحقيق الطالب قهلوز عبد القادر لمخطوط " **منطق الطير** " لابن أبي حجلة التلمساني، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه، سنة 2018، إشراف شريف مريبعي.

• تحقيق الطالب خيراني سليم لمخطوط " **الدرة النحوية في شرح الأجرومية** " لأبي عبد الله الشريف الحسني، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2018م، إشراف الأستاذ يوسف عروج.

• تحقيق الطالب بن هورة يوسف لمخطوط " **شرح القصيدة الهمزية** " لأبي عبد الله الصومعي التادلي، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2018م، إشراف الأستاذ أحمد حساني.

• تحقيق الطالبة نعيمة سغيلاني لمخطوط " **المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من الفاظ الشفاء** " لمحمد بن على بن أبي الشرف التلمساني، وقد نوقشت رسالة الدكتوراه سنة 2021م، إشراف الأستاذ شريف مريبعي.

ب. إنشاء مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي:

قام أساتذة القسم بإنشاء مخبر في مجال تحقيق المخطوطات أطلقوا عليه تسمية " **مخبر المخطوطات وتحقيق التراث الأدبي واللغوي** " وذلك من سنة 2003م حتى 2017م، وهو تاريخ غلقه، وقد تولى إدارته الأستاذ شريف مريبعي.

ولقد قام بأعمال جليلة نذكر منها:

– **التواصل مع أصحاب الخزائن والزوايا:** ومن ذلك تواصله مع مسؤول زاوية الهامل من أجل إطلاع الطلبة على نفائسها.

– **إعداد الفهارس:** ومن ذلك إعداده لفهرسة مخطوطات زاوية كنتة بأدرار، يقول الأستاذ الصديق الحاج أحمد آل المغيلي وهو يعرف بهذه الخزانة: " **... أما حالة المخطوطات بهذه الخزانة، فإن السواد الأعظم منها فقد ضاع بسبب عوادي الزمن، وما تبقى منها فقد قام بفهرسته مخبر تحقيق ودراسة التراث اللغوي والأدبي التابع لجامعة الجزائر، وقد قام المخبر بتصويرها رقميا، كما أن مدير المخبر الدكتور شريف مريبعي قد زارها ووقف مع الفريق العامل معه على حالتها ...**" [1].

– **عقد الملتقيات:** ومن ذلك الملتقى الوطني الموسوم بـ **"التراث المخطوط في الجزائر: وضعه وآفاق العناية به"**، وذلك في ماي 2006م.

4. الصعوبات والعراقيل التي رافقت التجربة:

تعد تجربة قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بجامعة الجزائر المركزية تجربة رائدة في تحقيق المخطوطات عامة، والأدبية واللغوية على وجه الخصوص، ليس على مستوى جامعة الجزائر فحسب، بل على المستوى الوطني أيضا.

وقد اعترضت هذه التجربة الكثير من الصعوبات والعراقيل، نحاول أن نلخصها في النقاط الآتية:

- نقص تثمين الجهات الوصية لهذه التجربة الرائدة.
- تخبط مخبر البحث في العراقيل البيروقراطية التي أدت إلى غلقه.
- عدم طبع أغلب المخطوطات المحققة التي ما زالت حبيسة أدراج المكتبات تعاني النسيان والإهمال.
- عدم إدراج هذا التخصص بشكل مستقل في دراسات ما بعد التدرج بعد تحول نظام التعليم الجامعي إلى نظام l m d ، والاكتفاء بإدراج بعض المقاييس الخاصة به.
- ارتباط هذا التخصص بأساتذة معينين، من أمثال الأستاذ شريف مريبعي والأستاذ لعبيدي بوعبد الله، فبمجرد انتقال هؤلاء الأساتذة لشغل مسؤوليات أخرى داخل أو خارج الوطن أغلق التخصص بالقسم.
- عزوف الكثير من الطلبة عن هذا التخصص نظرا لصعوبته وأخذه للكثير من الجهد والوقت.

[1] ينظر: الحاج أحمد آل المغيلي، الصديق، (2007)، **الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره**، ص19.

5. خاتمة

هذا غيض من فيض حول تجربة كلية الآداب وقسم اللغة العربية بجامعة الجزائر المركزية في تحقيق المخطوطات الأدبية واللغوية، تتبعنا فيها هذه التجربة ابتداء من فترة الاحتلال الفرنسي وصولا إلى تاريخ غلق التخصص والمخبر.

وقد تطرقنا لذكر جهود أبرز الأساتذة فيه، وأهم الأعمال التي قاموا بها، وأبرز المخطوطات اللغوية والأدبية التي حققت به، وأبرز الصعوبات والعراقيل التي رافقت هذه التجربة.

ومن المؤسف حقا أن تذهب هذه التجربة هباء منثورا، ولذلك نحاول أن نقترح بعض الحلول العامة المرتبطة بهذا التخصص، وبعض التوصيات الخاصة المرتبطة بقسم اللغة العربية بجامعة الجزائر لعلها تجد آذانا صاغية:

- ضرورة تثمين الدولة الجزائرية بمختلف وزاراتها ذات الصلة بهذا التخصص، وتحفيز أصحابه ماديا ومعنويا، لما لذلك من أثر في المحافظة على الهوية الوطنية.
- ضرورة إعادة فتح التخصص بمعاهد العلوم الإنسانية والمعاهد الدينية ومعاهد اللغة العربية وآدابها.
- ضرورة نشر ما حقق من هذا التراث الزاخر، وبخاصة تراث علماء الجزائر.
- تحفيز الطلبة على الاهتمام بهذا التخصص وفتح التكوين فيه في الدكتوراه.

6. قائمة المراجع

- **المؤلفات:**

- الجبوري، كامل سلمان، (2002)، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002**، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الحاج أحمد آل المغيلي، الصديق، (2007)، **الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره**، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع.

- مجموعة من الأساتذة، (2003)، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، الجزائر، منشورات الحضارة.

- نويهض، عادل، (1980 م)، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية.

- **الأطروحات:**

- سعدو، زهية، (2006)، **التمثل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي دراسة وتحقيق**، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، الجزائر.

- **المقالات:**

– بن سعدي، سمير، (2018)، **الدكتور محمد بن عبد الكريم الجزائري وجهوده في البحث والكتابة والتحقيق والدعوة**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد (09)، ص-ص:165-182.

- **مواقع الانترنيت:**

- فلوسي، مسعود، **ترجمة العلامة الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري**، موقع المكتبة

الجزائرية الشاملة *https://shamela-dz.net* اطلع عليه بتاريخ: 2022/01/03م.

- **الموقع الرسمي لجامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة** *http://www.univ-alger.dz*، اطلع عليه بتاريخ: 2022/01/03م.
- **موقع المكتبة المركزية لجامعة الجزائر2** *https://univ-alger2.dz/bibliotheque*، اطلع عليه بتاريخ: 2022/11/01م.
- **موقع مكتبة الجزائر** *http://biblio.univ-alger.dz* اطلع عليه بتاريخ: 2022/01/02م.

7. ملاحق

صورة ملتقطة لجامعة الجزائر المركزية سنة 1920م

المصدر: https://fr.wikipedia.org/wiki/Universit%C3%A9_d%27Alger_Benyoucef-Benkhedda

صورة ملتقطة للجامعة المركزية بعد إعادة تسميتها باسم جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة

المصدر: https://fr.wikipedia.org/wiki/Universit%C3%A9_d%27Alger_Benyoucef-Benkhedda